

**THE ROLE OF THE PALESTINIAN “AL-ISRAR” SCHOOLS IN THE SUSTAINABILITY OF LEARNING
AMONG HOSPITALIZED STUDENTS: AUGUSTA VICTORIA HOSPITAL SCHOOL (AL-MUTLA’)
AS A MODEL**

Mohamad SHUIBAT¹

Dr. , Quds University, Palestine

Sanaa ABUHELAL²

Researcher, Directorate of Education in Al-Quds Al-Sharif, Palestine

Jamila GHOUL³

Researcher, Quds University, Palestine

Duaa BARAHMEH⁴

Researcher, Directorate of Education in Jericho, Palestine

Abstract:

This study aimed to identify the role of the Palestinian Israr Schools in providing educational services for students who suffer from some chronic and difficult diseases such as kidney failure and cancer, and who undergo long treatment sessions in the hospital, and their presence causes them to frequently interrupt their original schools. It also aimed to identify the impact of this educational service on the mental health of students and its impact on their insistence on continuing the educational process, and to educate parents and specialists about the existence of such a type of education. This study was limited to Al-Israr School/1 (the Augusta Victoria Hospital School as a model) to study the cases of sick students who are officially registered in the schools of the Palestinian Ministry of Education and are automatically integrated into the hospital school during the treatment period.

To achieve its objectives, it has adopted the qualitative research methodology in the "case study" style, which depends on the detailed description of the case (Al-Israr School/1) through the use of approved tools to collect data for this type of studies, with the aim of answering a number of main questions from the viewpoint of its participants, namely: What does being in Al-Israr/1 School offer you? How did your integration into Al-Israr/1 affect your educational/professional life path? How did your integration into Al-Israr / 1 school affect your social life and your relationship with family and friends? What are the difficulties you face in order to integrate in Al-Israr/1 School? What services/procedures would you like Al-

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.16.32>

1  mshuibat@staff.alquds.edu

2  sanaa.abuhelal@students.alquds.edu

3  jamilaghoul12@gmail.com

4  dodo_barahmeh@hotmail.com

Israr/1 School to provide to you that are currently unavailable? This qualitative study reached a number of themes, namely: determination and persistence, the role of the insistence school in the participant's life, social and professional relations, psychological pressures, empathy, difficulties, developmental needs for school performance, and outlook on the future.

Key words: Palestinian Israr Schools, Augusta Victoria Hospital School, Hospital Schools.

دور مدارس "الإصرار" الفلسطينية في ديمومة التعلم لدى الطلبة المرضى في المستشفيات: مدرسة مستشفى الأوغستا فكتوريا (المطلع) أنموذجاً

محمد عوض شعيبات

الدكتور، جامعة القدس، فلسطين

سناء حسن أبو هلال

الباحثة، مديرية التربية والتعليم في القدس الشريف، فلسطين

جميلة حسن قاسم

الباحثة، جامعة القدس، فلسطين

دعاء براهيمة

الباحثة، مديرية التربية والتعليم في أريحا، فلسطين

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على دور مدارس الإصرار الفلسطينية في تقديم الخدمة التعليمية للطلاب الذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة والصعبة مثل الفشل الكلوي، والسرطان ويخضعون لجلسات علاجية طويلة في المستشفى ويسبب وجودهم فيها انقطاعهم عن مدارسهم الأصلية بشكل متكرر. كما هدفت التعرف على أثر هذه الخدمة التعليمية على الصحة النفسية للطلبة وتأثيرها على إصرارهم على مواصلة العملية التعليمية، ولتوعية أولياء الأمور وذوي الاختصاص بوجود مثل هذا النوع من. وقد اقتصرت هذه الدراسة على مدرسة الإصرار/1 (مدرسة مستشفى الأوغستا فكتوريا أنموذجاً) لدراسة حالات الطلبة المرضى المسجلون رسمياً في مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ويتم دمجهم تلقائياً في مدرسة المستشفى خلال فترة العلاج. ولتحقيق أهدافها فقد اعتمدت هذه الدراسة منهجية البحث النوعي بنمط "دراسة الحالة" التي تعتمد على الوصف التفصيلي للحالة (مدرسة الإصرار/1) من خلال استخدام أدوات معتمدة لجمع البيانات لمثل هذا النوع من الدراسات، وذلك بهدف الإجابة عدد من الأسئلة الرئيسة من وجهة نظر المشاركين فيها وهي: ما الذي يقدمه لك وجودك في مدرسة الإصرار/1؟ كيف أثر اندماجك في مدرسة الإصرار/1 على مسار حياتك التعليمية/ المهنية؟ كيف أثر اندماجك في مدرسة الإصرار/1 على حياتك الاجتماعية وعلاقتك بالأهل والأصدقاء؟ ما الصعوبات التي تواجهها في سبيل الاندماج في مدرسة الإصرار/1؟ ما الخدمات/ الإجراءات التي ترغب بأن توفرها مدرسة الإصرار/1 لك وتراها غير متوفرة حالياً؟ وقد توصلت هذه الدراسة النوعية إلى مجموعة من الموضوعات (Themes)، وهي: العزيمة والإصرار، دور مدرسة الإصرار في حياة المشارك، العلاقات الاجتماعية والمهنية، الضغوطات النفسية، التعاطف، الصعوبات، الاحتياجات التطويرية لأداء المدرسة، النظرة إلى المستقبل.

الكلمات المفتاحية: : مدارس الإصرار الفلسطينية، مدرسة مستشفى الأوغستا فكتوريا، مدارس مستشفيات

منشور على صفحة التواصل الاجتماعي تعرض فيه إحدى الفتيات قصة إصرارها على متابعة تعليمها، والتحاقها في الجامعة رغم مرضها بالفشل الكلوي، وتُرجم الفضل في ذلك لمدرسة الإصرار [1]، قصة استنارت الباحثات للبحث فيها.

تقدم مدارس الإصرار الموجودة في بعض المستشفيات الفلسطينية الخدمة التعليمية للطلاب المقيمين في أقسام المستشفيات، وهو أمر مهم بالنسبة للأطفال والمراهقين الذين يحتاجون إلى إقامة طويلة أو متكررة في المستشفى، حيث أن الطالب المريض يتألم جسدياً ونفسياً وتزداد معاناته حينما يحس أن المرض كان سبب فشله أو تأخره الدراسي.

في مراجعة للخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (الاستراتيجية، 2017) جاء الهدف الأول فيها ليعبر عن ضمان التحاق آمن وشامل وعادل في التعليم على جميع مستويات النظام وذلك من خلال ضمان التحاق جميع الأطفال الفلسطينيين بالتعليم وفقاً للقانون وحقوق الإنسان. وركزت الاستراتيجية على توفير وسائل لزيادة دمج ذوي الإعاقة في المدارس والتركيز على توفير الوسائل والمواد والموائمات في البناء المدرسي التي تساعد على الاندماج في المدارس النظامية بسهولة ويسر. ولكن هذه الاستراتيجية لم تخصص بنداً واضحاً لاستراتيجيات ضمان ديمومة التعليم للطلبة المرضى الذين يقطعون عن مدارسهم بشكل دائم سواء بعدد أيام أسبوعية محدد أو فترات، مما شكل قصوراً في الاهتمام بدمج حقوق هؤلاء الطلبة المرضى واستمرار تلقي الخدمة التعليمية بشكل منظم وممنهج.

من هنا جاءت رسالة مدارس الإصرار الفلسطينية كما تم عرضها في وثيقة رسالة المدرسة (المدرسة ر.، 2016) في توفير البيئة التعليمية الداعمة لطلبة المدرسة والتي تنعكس بشكل إيجابي على الطلبة مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي لديهم ويؤثر في استجابتهم للعلاج وزيادة الدافعية نحو التعليم وارتفاع مستوى التحصيل أسوة بباقي زملائهم من الطلبة.

يعتبر افتتاح مدارس الإصرار في بعض المستشفيات في فلسطين إنجازاً كبيراً لوزارة التربية والتعليم في فلسطين. حيث أن التعاون مع وزارة الصحة لتوفير مساحة أمل للطلاب الفلسطينيين في المستشفيات يفرض مسؤولية خدمة الأطفال والطلاب في المستشفيات، ويؤكد على حقوقهم في الحصول على التعليم. ولكن هذه الأهمية لم يتم تسليط الضوء عليها وعلى نتائجها منذ بداية انطلاقها (قدس برس ، 2018)

وفي متابعة للمنشورات والأدب التربوي ومن خلال استجابات المعلمين اتضح أنه لم تجر حتى وقت إجراء هذه الدراسة على حد علم الباحثات- أي دراسات متعلقة بهذا البرامج التعليمي في مدارس الإصرار الفلسطينية سواء كان تعريفاً بدورها أو تقييماً لها، مما ولد الحاجة والدافع لدى الباحثات للمساهمة في هذا الدور من تسليط الضوء على مدارس الإصرار الفلسطينية، وتم أخذ مدرسة الإصرار/1 في مستشفى الأوغستا فكتوريا نموذجاً لهذه المدارس باعتبارها المدرسة الأولى التي انطلقت في هذا المجال.

تشير منظمة اليونيسكو (العالمية، 2020) أن الشرارة التي أطلقت برنامج مدارس الإصرار في فلسطين في عام 2015، كانت عندما أعرب الطالب المريض مهند البالغ من العمر سبع سنوات، القادم من غزة إلى نابلس لاستكمال علاجه من سرطان الدم، في رد على سؤال لوزير التربية والتعليم حول أمنياته، حيث عبر عن رغبته استئناف دراسته كباقي الطلبة. فالتقط الفكرة وزير التربية والتعليم العالي السابق د. صبري صيدم، الذي أكد أن توفير التعليم النوعي للطلبة المرضى؛ هو التزام راسخ لدى وزارة التربية، وأن فكرة مدارس الإصرار جاءت لتؤكد وتؤصل هذا الالتزام. وأن تأسيس هذه المدارس تحت مسمى "الإصرار" إنما يجسد رؤيةً تربويةً إنسانيةً، تؤكد على إصرار الطلبة وعطائهم الذي لا ينفد رغم المرض.

وضمن هذه المنهجية تم افتتاح مدارس للإصرار في مشافي الأوغستا فكتوريا (المطّلع) والمقاصد والنجاح ورام الله، لتأدية الرسالة السامية في التعليم وذلك من نابع الإيمان بتميز هؤلاء الطلبة وإبداعهم وحبهم للحياة إذا ما توفرت لهم سبل الدعم والرعاية اللازمة، في ظل وجود معلمين ومعلمات لا يبخلون على طلبة هذه المدارس بعلمهم ورعايتهم. (شبكة راي ، 2018)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تمحورت مشكلة الدراسة حول التعريف بدور مدارس الإصرار الفلسطينية في تقديم الخدمة التعليمية للطلبة المرضى في المستشفيات خلال العلاج، حيث لاحظت الباحثات من خلال عملهن في الميدان التربوي بعدم معرفة بعض الأهل وذوي الاختصاص لدور وأثر مدارس الإصرار في ديمومة التعلم للطلبة المرضى في المستشفيات، وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن سؤالين استكشافيين للحالة:

- ما هو دور مدارس الإصرار الفلسطينية في ديمومة التعلم للطلبة المرضى في المستشفيات المنقطعين عن مدارسهم الأصلية لفترات مختلفة؟
- ما هو واقع الخدمة التعليمية التي تقدمها مدارس الإصرار الفلسطينية للطلبة المرضى؟

الغرض من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف دور مدرسة الإصرار / 1 كنموذج لتقديم الخدمة التعليمية للطلبة المرضى والأثر الذي تتركه المدرسة، على تحصيل الطلبة الأكاديمي ورفع دافعيتهم نحو التعلم والتقليل من الضغط النفسي الناتج عن الانقطاع عن التعليم. بالإضافة لنشر رسالة المدرسة التعليمية لذوي المسؤولية والاختصاص وتزويد جمهور التربويين وأولياء الأمور بالمعلومات الكافية عن الخدمات التي تقدمها المدرسة والمدارس الأخرى المشابهة للطلبة المرضى في المستشفيات الفلسطينية لزيادة الوعي والمعرفة المجتمعية بوجود مثل هذا النوع من المدارس والخدمات التعليمية التي تقدمها للطلبة.

وتأتي أهميتها في ضوء قلة وندرة الدراسات في هذا المجال، فتأتي لسد النقص الواضح في الدراسات التربوية التي ناقشت هذا الجانب من البرامج التعليمية، كما أنها ستلقي الضوء على الصعوبات والضغوط التي تواجه المشاركين وخاصة الطلبة خلال فترات العلاج الطويلة.

تتميز هذه الدراسة بحداتها (على حد علم الباحثين)، وهي على هذا النحو ستكون تمهيداً لدراسات وبحوث جديدة تنثري الأدب التربوي، وتناقش جوانب مختلفة لهذا المجال في الواقع الفلسطيني، كما أن لهذه الدراسة خصوصية وهي أن الباحثون أكاديميون متخصصون في المجال التربوي فأحدى الباحثات هي مشرفة تربوية في المديرية التي تتبع لها المدرسة والباحثة الثانية هي أخصائية نفسية واجتماعية والباحثة الثالثة هي مديرة مدرسة ثانوية والباحث الرابع هو أكاديمي داعمي في مجال الإدارة التربوية وبالتالي هم من عناصر العملية التعليمية في فلسطين.

محددات الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على مدرسة مستشفى الأوغستا فكتوريا (المطلع) في مدينة القدس.
- اقتصرت على الطلبة المرضى بالفشل الكلوي والسرطان المسجلين رسمياً في سجلات مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للعام الدراسي 2022/2021 من جميع مديريات التربية والتعليم الفلسطينية.
- الحدود الزمانية للدراسة شهري آذار ونيسان/2022 خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2021.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة فقد اعتمدت منهجية البحث النوعي بنمط "دراسة الحالة" التي تعتمد على الوصف التفصيلي للحالة (مدرسة الإصرار / 1) من خلال استخدام أدوات معتمدة لجمع البيانات، حيث تم استخدام أسلوب المقابلات شبه المنظمة واستمارات المقابلة المكتوبة لجمع البيانات، حيث تضمنت عدد من الأسئلة الرئيسة شبه المقننة والمفتوحة بالإضافة لعدد من الأسئلة الفرعية الناشئة خلال المقابلة. كما تم جمع بيانات أخرى من خلال الكتاب التعريفي بالمدرسة، صفحة المدرسة الرسمية على الفيسبوك، بعض الوثائق، بعض التسجيلات الصوتية والمرئية.

وقد كانت الأسئلة الرئيسة التي عرضت على المشاركين خلال المقابلات باختلاف طريقة طرح وفق الفئة العمرية والوظيفة:

- ما الذي يقدمه لك وجودك في مدرسة الإصرار/1؟
 - كيف أثر اندماجك في مدرسة الإصرار/1 على مسار حياتك التعليمية/ المهنية؟
 - كيف أثر اندماجك في مدرسة الإصرار/1 على حياتك الاجتماعية وعلاقتك بالأهل والأصدقاء؟
 - ما الصعوبات التي تواجهها في سبيل الاندماج في مدرسة الإصرار/1؟
 - ما الخدمات/ الإجراءات التي ترغب بأن توفرها مدرسة الإصرار/1 لك وتراها غير متوفرة حالياً؟
- تم اعتماد الأسلوب السرد في كتابة تقرير البحث لأنه يعبر عن حكاية الحالة واقعياً وسيتم تضمين التقرير اقتباسات من أقوال المشاركين، ويتضمن تفسيراً للأحداث وخاصة بعض القضايا التنظيمية والنفسية.

وللتأكد من صدق البيانات التي تم جمعها تم إجراء المقابلات بوجود باحثتين معاً أحدهما تقوم بالتوثيق الخطي لمجريات المقابلة فيما تقوم الأخرى بطرح الأسئلة وتسجيل المقابلة من خلال جهاز التسجيل ثم تقوم بتفريغ المقابلة لاحقاً وإجراء

المقارنة بين مجربات المقابلة المكتوبة والمقابلة المسجلة، ويتم تبديل الأدوار بينهن. بالإضافة لتوزيع استمارة المقابلة على عدد من المشاركين الذين تمت مقابلتهم شخصياً (المعلمات) بعد شهر من المقابلة الأولى وذلك للتأكد من صدق وثبات البيانات.

الإجراءات التنظيمية والأخلاقية خلال إجراء الدراسة:

- تم أخذ الأذونات الرسمية للسماح بإجراء البحث ومقابلة الطاقم التعليمي والطلبة من قبل مديرية التربية والتعليم في القدس التي تجاوبت بشكل سريع وإيجابي، فيما أخذت إدارة المستشفى بعض الوقت قبل السماح للباحثات في مقابلة الطاقم الطبي والطلبة لاعتبارات خاصة بالمسؤولية الأخلاقية عن الطلبة المرضى.
- تم عقد جلسات تعريفية بالبحث وأهدافه مع كل من الطاقم التعليمي، أمهات الطلبة، إدارة المستشفى والطاقم الطبي قبل البدء بالمقابلات وتزويدهم بالبروتوكولات التنظيمية والأخلاقية المتبعة في دراسة البحث النوعي، كما تم بعد تحليل النتائج عقد حلقة نقاش مطولة لعرض المسودة الأولية لتحليل البيانات ونتائج الدراسة على المشاركين في البحث للتأكد من مصداقية البيانات والنتائج، وطلب منهم مراجعتها والإجابة عن الأسئلة الآتية: هل وصفتنا لمدرسة الإصرار /1 كان دقيقاً؟ هل المواضيع والرموز التي حددناها متوافقة مع خبراتكم؟ هل هناك بعض المواضيع التي لم نتطرق لها وترغبون في إضافتها؟ وتم الأخذ بمقترحاتهم بما يتناسب مع أهداف البحث.

مدرسة الإصرار/1 (مدرسة مستشفى الأوغستا فكتوريا- المطلع) أنموذجاً

افتتحت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وبالتعاون مع وزارة الصحة الفلسطينية أول مدرسة "إصرار" بمشفى المطلع في القدس عام 2016 تحت مسمى "مدرسة الإصرار/1"، لتكون الشرارة الأولى لهذا النوع من التعليم والخدمة التعليمية المقدمة للطلبة المرضى، ويشير كتاب المدرسة التعريفي (المدرسة، 2018) بأن الافتتاح الرسمي للمدرسة تم مع بداية العام الدراسي 2016/2017 حيث قامت كل من مديرية التربية والتعليم في القدس الشريف وإدارة مستشفى المطلع باحتضان الفكرة لتخرج هذه المدرسة إلى النور باسم "مدرسة الإصرار /1" لتكون نواة لمدراس أخرى نشأت فيما بعد، وقد قدمت كل من المديرية وإدارة المستشفى كافة السبل الداعمة المادية منها والمعنوية وتقديم كل التسهيلات انطلاقاً من إيمانهم بضرورة حق هؤلاء الطلاب في التعليم. تكوّن طاقم المدرسة في البداية من مدير وثلاث معلمات. وخلال العام الدراسي الحالي 2021/2022 تم نقل مديرة المدرسة ولم يتم تعيين مدير جديد بدلاً عنها.

عدد الطلبة في المدرسة غير ثابت وقد يتغير لأي ظرف متعلق بحالات الطلبة الصحية أو انضمام حالات جديدة، يوضح الجدول (1) توزيع الطلبة وفق الحالة المرضية بالاستناد إلى البيانات الواقعية فترة إعداد الدراسة:

جدول (1)

الحالة المرضية للطلاب	ذكور	إناث	العدد الكلي للحالة
الطلبة المصابين بالفشل الكلوي	8	10	18
الطلبة المصابين بالسرطان	7	7	14
المجموع	15	17	32

كما يوضح الجدول (2) توزيع الطلبة وفق المراحل التعليمية للعام الدراسي 2022/2021

جدول (2)

العدد	المرحلة التعليمية
9	المرحلة الأساسية الدنيا (1-4)
17	المرحلة الأساسية العليا (5-9)
6	المرحلة الثانوية (10-12)
32	المجموع

آلية الدمج في مدرسة المستشفى:

يتم التواصل الفوري بين إدارة المستشفى والطاقم التعليمي في مدرسة الإصرار/1 عند قدوم أي طفل مريض ضمن الفئات المستهدفة للمدرسة ويقوم الطاقم بزيارته والتعرف عليه وأيضاً الخدمات التعليمية التي يتم تقديمها ومن ثم يتم التواصل مع مدارس الطلبة الأصلية ليتم التنسيق بين المدرستين، ويتم هذا العمل بمجهود شخصي كبير من قبل طاقم المعلمات أنفسهن في ظل عدم وجود إدارة للمدرسة في الفترة الحالية وأيضاً عدم وجود قنوات تواصل رسمية محددة كمرجعية بين معلمات المدرسة ووزارة التربية والتعليم. بعد استكمال عملية الدمج النفسي للطلاب مع المستشفى ومع وضعه الجديد، يبدأ الطاقم التعليمي بتقديم الخدمة التعليمية ودمج الطالب في خطة العمل اليومية وفقاً لمرحلته العمرية واحتياجاته التعليمية.

وصف المكان والمشاركين:

وصف المكان: تحتل مدرسة الإصرار/1 جزءاً من مبنى مستشفى الأوغستا فكتوريا (المطّلع) في القدس وهو مبنى أثري قديم وجميل جداً وفي موقع مرتفع مطل من جبل الطور على جميع مدينة القدس، ويمكن تقسيم المكان إلى جزأين: الجزء الأول متمثل في القسم الخاص بالمعلمات وهو حالياً (فترة إعداد الدراسة) قسم مؤقت مكون من غرفة خارجية متنقلة في ساحة المستشفى تم نقل المعلمات إليها بسبب قيام إدارة المستشفى بعمليات صيانة في هذه الفترة، ومن ضمن الأقسام التي يتم صيانتها القسم المخصص للمدرسة، الغرفة الحالية الخاصة بالمعلمات صغيرة الحجم تكاد تتسع لمكتب وثلاث كراسي ورفوف قليلة لوضع بعض الكتب والمصادر التعليمية، تم تزويد هذه الغرفة بمكيف ومدفأة وشبكة إنترنت عن طريق المستشفى، كما تم تزويدها بجهاز حاسوب وطابعة من خلال مديرية التربية ومترعين. أما ما تبقى من مصادر تعليمية كانت تستخدمها المعلمات سابقاً فقد تم تخزينها مؤقتاً وسيتم إعادة تنظيمها وترتيبها في المقر الجديد للمعلمات لاحقاً. قبل أعمال الصيانة كان القسم الخاص بالمعلمات (وفق وصف المعلمات) مكوناً من غرفة للمعلمات متواجدة بالقرب من قاعات العلاج، يتم فيها اجتماع المعلمات اليومي للتخطيط للعمل وتحتوي على المصادر التعليمية المختلفة وغرفة أخرى تستخدمها المعلمات كغرفة صفية يتم تدريس الطلبة الذين يسمح وضعهم الصحي بمغادرة السرير (مرضى السرطان) وذلك لتعذر تحريك طلبة مرض الفشل الكلوي عن جهاز الخاص بغسيل الكلى.

الجزء الثاني من المكان متمثل في قاعات العلاج وغرف الطلبة المرضى في المستشفى حيث يتم تدريس الطلبة بشكل فردي، يوجد قاعتين لغسيل الكلى يجلس الطلبة على الأجهزة فيها لتلقي العلاج والتعليم معاً، فيما يتم تدريس طلبة السرطان في غرفهم السريرية في الأقسام الخاصة بهم في المستشفى.

وصف المشاركين: نبدأ بالطاقم التعليمي المكون من 3 معلمات لتدريس المواد الأساسية الثلاث اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات وجميع المراحل، والمعلمات الثلاث واكين إنشاء مدرسة المستشفى منذ نشأتها وما زلن على رأس عملهن رغم جميع الصعوبات والمخاطر التي يواجهنها. علماً بأن المدرسة لا يوجد بها مدير خلال العام الدراسي 2022/2021.

المعلمة رقم (1): معلمة تخصصها التربية الابتدائية، كانت تعمل سابقاً ضمن كادر مديرية التربية والتعليم في القدس كمعلمة في غرف المصادر المخصصة لدعم الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم، وفور تأسيس مدرسة المستشفى تم نقلها للعمل فيها دون تهينتها نفسياً أو أدائياً لطرق التعامل مع الفئة المستهدفة، هي أم لأربعة أطفال وتساكن في ضاحية من ضواحي القدس وبالتالي تضطر لاجتياز المعابر التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلية على أي فلسطيني يريد الانتقال من مناطق ضواحي القدس إلى مركز المدينة وهذا يسبب لها ضغطاً نفسياً إضافياً وبشكل يومي.

المعلمة رقم(2): تخصصها لغة إنجليزية، بداية عهدها بالتدريس كان من مدرسة الإصرار/1 ولم تعمل قبلها في أي مدارس أخرى، تم تعيينها في مدرسة المستشفى، وقد كانت على علم بطبيعة العمل قبل تعيينها في المدرسة ولكن على الرغم من ذلك تفاجأت بوضع الطلبة وحاجتهم لآليات تعليم مختلفة، هي أم لطفلة صغيرة عمرها سنة ونصف.

المعلمة رقم(3): تخصصها رياضيات، بداية عهدها في التدريس كان مع مدرسة الإصرار/1، لم يكن لديها أدنى فكرة عن طبيعة وصعوبة العمل في مدرسة المستشفى. والمعلمتان 2 و3 لم تتم تهيئتهما للعمل نفسياً أو أدائياً لطبيعة العمل الذي تم تكليفهما به، وياشرن الدوام في مدرسة المستشفى بشكل مباشر.

ومن ضمن المشاركين في الدراسة أيضاً أمهات الطلبة المرضى اللواتي يرافقنهم خلال الجلسات العلاجية.

بالنسبة للطاقم الطبي فقد انقسم المشاركون إلى قسمين الطاقم الطبي العلاجي المتمثل بالتمريض، وطاقم الدعم النفسي المتمثل في الأخصائيين النفسيين المتابعين لحالات الطلبة.

بالنسبة للطلبة فإن الفئات المستهدفة هم الطلبة المسجلون رسمياً في مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ويعانون من مرض الفشل الكلوي ويحتاجون عمليات غسيل كلوي متكرر (جميعهم من طلاب المحافظات الشمالية (الضفة الغربية)) والطلبة المصابون بمرض السرطان ويخضعون للعلاج الكيماوي والشعاعي (معظمهم من طلاب المحافظات الجنوبية (قطاع غزة))، وفي الحالتين يستوجب علاج الطلبة انقطاعهم عن مدارسهم الأصلية لفترات طويلة مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على المتابعة مع زملائهم. وفي هذه الدراسة تم إضافة حالتين خاصتين من الطالبات خارج إطار التعليم النظامي لبيان دور المدرسة، الأولى طالبة تخرجت حديثاً من مدرسة الإصرار (الطالبة التي أوحى للباحثات بالدراسة)، والثانية طالبة لم تدخل للتعليم النظامي مطلقاً ودمجت مع طلبة مستشفى الإصرار تطوعاً من المعلمات. يوضح الجدول (3) توزيع المشاركين الذين تمت مقابلتهم وصفة كل مشارك منهم ورمزه

الجدول (3)

صفة المشارك	معلم	طالب	أم طالب	طالب حالة خاصة	أخصائي نفسي	طاقم طبي	المجموع
رمز المشارك	م	ط	الأم	ط.خ	أن	ط.ط	
العدد	3	7	10	2	1	2	25

الأمراض التي تعاني منها الفئة المستهدفة من الطلبة:

أولاً: مرض الفشل الكلوي: في موقع "الطبي" (الطبي، موقع، بلا تاريخ) تم تعريفه على أنه حالة تفقد فيها الكلى قدرتها الوظيفية بالتدريج على مدار أشهر عدة أو ربما أعوام، وقد تكون مهددة للحياة نتيجة تراكم السوائل الضارة في الجسم وعدم قدرة الجسم على التخلص منها بشكل طبيعي. قد يصيب الفشل الكلوي الأطفال بأشكال عدة؛ منها ما يحدث بشكل مفاجئ ويسمى بالفشل الكلوي الحاد ويستمر لفترة زمنية قصيرة، ومنها ما يحدث على المدى البعيد وبشكل بطيء ويسمى بالفشل الكلوي المزمن. قد يؤدي القصور الكلوي المزمن إلى الفشل الكلوي الكامل والذي يعد المرحلة النهائية من الفشل الكلوي ويعالج فقط إما من خلال زراعة الكلى أو عن طريق تصفية الدم أو ما يسمى بغسيل الكلى. يعيق الفشل الكلوي بعض المهارات التي تتطور في المراحل العمرية لدى الأطفال، ليوافق الأطفال صعوبات منها: صعوبة التعلم، صعوبة بناء العلاقات مع ذويهم وتوطينها، صعوبة تعلم اللغة الأم، وتطوير مهارات التحدث بها، تخلف المهارات الحركية لديهم، إلى جانب بعض الاضطرابات السلوكية وضعف الثقة بالنفس؛ فالمصابون بالفشل الكلوي من الأطفال يعانون من تأخر عام في النمو مقارنة بأقرانهم الأصحاء، كما يفقدون السيطرة على مئذنتهم، فيتعرضون للتبول اللاإرادي دون وعي منهم بذلك.

ثانياً: مرض السرطان: بينت منظمة الصحة العالمية (منظمة الصحة العالمية، 2021) أن مرض السرطان هو أحد الأسباب الرئيسية لوفاة الأطفال والمراهقين ويعتمد احتمال بقاء الأطفال المشخصة حالتهم بالسرطان على قيد الحياة على البلد الذي يعيش فيه الطفل، ففي البلدان المرتفعة الدخل يشفى أكثر من 80% منهم وفي المقابل يشفى أقل من 30% من الأطفال المصابين بالسرطان في البلدان المنخفضة أو متوسطة الدخل. يصيب السرطان الأفراد من جميع الأعمار ويمكن أن يؤثر على أي جزء من الجسم ويبدأ في إحداث تغيير جيني في خلايا فردية تنمو بعد ذلك لتصبح كتلة (أورام). ويغزو أجزاء الجسم ويسبب الوفاة إذا ترك المريض من دون علاج. عدداً قليلاً جداً من أنواع سرطانات الأطفال ناجم عن العوامل البيئية أو العوامل المتعلقة بنمط الحياة وينبغي أن تركز الجهود المبذولة في مجال الوقاية من سرطان الأطفال على السلوكيات التي تقي

الطفل من السرطان أي يمكنه الوقاية منه عندما يصبح بالغاً. وتمثل بعض الالتهابات المزمنة، مثل فيروس العوز المناعي البشري والملاريا عوامل خطيرة للإصابة بسرطان الأطفال وهي تكتسب أهمية خاصة في البلدان المنخفضة الدخل ويمكن أن تزيد حالات العدوى الأخرى من خطر إصابة الطفل بالسرطان عندما يصبح بالغاً. يعد التشخيص الصحيح أساسياً لوصف العلاج المناسب لنوع المرض وتشتمل العلاجات النموذجية العلاج الكيميائي أو الجراحة أو العلاج الإشعاعي كما يحتاج الأطفال إلى اهتمام خاص بنموهم البدني والمعرفي المستمر وحالتهم التغذوية مما يستلزم فريقاً متفانياً متعدد التخصصات.

إجراءات العملية التعليمية اليومية في مدرسة الإصرار/1 كما تصفها معلمات المدرسة:

يتلقى الطلبة الجلسات التعليمية خلال تواجدهم في قسمي غسيل الكلى للأطفال وقسم سرطان الأطفال في المستشفى حيث تنتقل المعلمات الثلاث بين القسمين لتقديم الخدمة التعليمية للطلبة، في العادة يتم إعطاء الحصص لمرضى السرطان أولاً لأنهم غالباً مقيمين في المستشفى طوال فترة العلاج الكيميائي، فيما يتم تقديم التعليم للطلبة المرضى بالفشل الكلوي بعد الساعة التاسعة والنصف لحين وصولهم إلى المستشفى من مدنهم وقراهم البعيدة في نفس يوم الجلسة.

طلبة مرض الفشل الكلوي مقسمين إلى مجموعتين كل مجموعة تتلقى العلاج ثلاث أيام في الأسبوع (المجموعة الأولى السبت والإثنين والأربعاء، المجموعة الثانية الأحد والثلاثاء والخميس)، أما بالنسبة للطلبة مرضى السرطان فتواجدهم في المدرسة يعتمد على مواعيد الجراحات العلاجية فبعضهم قد يقيم في المستشفى أسبوعاً كاملاً ثم يغادرون لبيوتهم لفترة قصيرة ويعودون للمستشفى في موعد الجلسة الجديد وهناك طلبة تضطربهم الجلسات العلاجية للبقاء في المستشفى شهر وأكثر، وفي جميع الحالات يتم تقديم الخدمة التعليمية لهم بشكل يومي طوال فترة تواجدهم في المستشفى.

يبدأ عمل المعلمات منذ الصباح الباكر حيث يجتمعن قبل الساعة الثامنة لتفقد قوائم الطلاب المفترض تواجدهم في ذلك اليوم، وتوزيع المهام بينهن ومن ثم اصطحاب ما يلزمهن من كتب ومصادر تعليمية إلى قسمي غسيل الكلى وسرطان الأطفال ويبدأن بإعطاء الحصص للطلبة، ويتم العمل وفق الحالة الصحية والنفسية للطلبة فبعضهم قد يكون متعباً خلال الجلسة أو حالته النفسية سيئة فيعتذر عن أخذ الحصة، إذا كانت حالة الطالب صعبة جداً يتم التواصل مع الأخصائية النفسية في المستشفى لمتابعة حالته.

يتم التواصل أحياناً مع بعض الطلبة الذين يكونون في المنزل ولا يحضرون للمستشفى لمتابعتهم عن بعد من خلال وسائل إلكترونية لتقديم ما يحتاجونه وخاصة الطلبة المصابين بالسرطان حيث أن معظمهم من محافظات غزة.

أما خلال فترة حالة الطوارئ (حجر الكورونا) فقد تم التواصل مع الطلبة عن بعد عبر منصة الزووم وبشكل فردي أيضاً وكانت تستمر الحصص طوال اليوم حسب وضع الطلبة الصحي ومواعيد عودتهم من الجلسات العلاجية.

وقد أشارت المعلمات أنه يتم استخدام استراتيجيات تعليمية متعددة مبنية على التعليم الفردي، توظيف الدراما والغناء، مع التركيز على المهارات اللفظية أكثر من الكتابية خلال الجلسة التعليمية ويترك جزء من المهارات الكتابية كمهام بيتية بسبب ارتباط الجهاز باليد اليمنى لمعظم الطلبة. يتم توظيف التابلت، اللوح الشخصي، مقاطع اليوتيوب القصيرة والبطاقات التعليمية بشكل كبير.

يستخدم المنهج الفلسطيني الرسمي المعتمد في المدارس الفلسطينية لتدريس الطلبة. فيقوم الطالب المريض بإحضار كتب المواد الثلاث الرئيسة معه (اللغة العربية والرياضيات واللغة الإنجليزية)، قد لا يتلقى الطالب المواد الثلاث في كل زيارة وإنما حسب وضعه الصحي وأولويات احتياجاته التعليمية.

أما فيما يتعلق بآلية تقييم الطلبة فهي تختلف من طالب إلى آخر حسب درجة تعاون المدرسة الأصلية ففي الغالب يتم تقييم الطالب في مدرسته الأصلية، وتُعمد علاماته المدرسية مع الأخذ برأي معلمات مدرسة الإصرار في تقييم وتقدير علامات الطلبة، خلال فترات امتحانات نهاية الفترات تختلف آلية العمل حيث أن مدراء ومعلمو بعض المدارس الأصلية يسمحون للطلاب بالتقدم لامتحان خلال جلسة العلاج وبعضهم يرفض ذلك ويقومون بتقدير علامة الطالب بناءً على مستوى علاماته المدرسية. لأسباب عدة فمنهم من يقوم بذلك تعاطفاً مع الطالب، والبعض الآخر لا يثق بمصادقية تقييم الطالب في المستشفى. يرفع الطلبة تلقائياً للصف التالي باعتبار دوامهم في مدرسة المستشفى دواماً رسمياً.

جمع البيانات وتحليلها:

قام الباحثون بالتواصل مع إدارة مدرسة الإصرار/1 وإدارة مستشفى الأوغستا فكتوريا بهدف حصر أعداد الطلبة المسجلين في سجلات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ويتم دمجهم كطلبة في مدرسة الإصرار/1، تمت مقابلة جميع المعلمات وعددهم (3) و(7) من الطلاب و(10) من أولياء الأمور الذين كان لديهم استعداد للمقابلة والمشاركة في الدراسة، بالنسبة لطاقتهم المستشفية تمت مقابلة مسؤولة الأخصائيين النفسيين، وتسجيلات مرئية لمسؤولي التمريض في قسمي سرطان الأطفال وغسيل الكلى وعددهم (2).

تم جمع البيانات من مصادرها المختلفة من خلال التحليل الوصفي وإجراء ترميز في خطوتين، الأولى نسخ المقابلات وإعطاء رموز مجهولة لكل مشارك، (ط: طالب، م: معلم، أم: أم الطالب، أ.ن: أخصائي نفسي، ط.ط: طاقم تمريض. ط.خ: طالب حالة خاصة)، ومن ثم تم الاستعانة بأسئلة البحث لافتراض عدد من الموضوعات الرئيسية (Themes) وتم ربطها مع الرموز (Codes) التي تم استخراجها من مصادر البيانات المختلفة، خلال تحليل البيانات نشأت موضوعات إضافية كان لها دلالات رمزية فتمت إضافتها، وهذا يتماشى مع خصائص الدراسات النوعية والتي تحاول التنبؤ بالنتائج مسبقاً وتسمح بتعديل الموضوعات خلال التطبيق والتحليل للنتائج الأولية. (مدرسة الإصرار، 2022)

نتائج الدراسة ومناقشتها:

خلال مرحلة تحليل البيانات تم استخراج عدد من الموضوعات الرئيسية وهي: العزيمة والإصرار، دور مدرسة الإصرار في حياة المشارك، العلاقات الاجتماعية والمهنية، الضغوط النفسية، التعاطف، الصعوبات، الاحتياجات التطويرية لأداء المدرسة، النظرة للمستقبل. يوضح الجدول (4) توزيع تكرارات الرموز لكل موضوع من المواضيع التي تم الاتفاق عليها.

وقد توافقت نتائج هذه الدراسة إلى حد ما مع دراسات أجريت حول دور مدارس المستشفيات في العديد من الدول مثل: الجزائر، بولندا، كندا، اليونان، تركيا، البرتغال وهذا يوحي بأن مدارس المستشفيات تتشابه في الظروف التعليمية المحيطة بالطلاب المرضى، كما قد يشتركون في الصعوبات والاحتياجات التي يعاني منها المشاركون بشكل كبير، وفيما يلي وصف للموضوعات والرموز التي تم استخراجها بعد تحليل البيانات من مصادرها المختلفة:

الجدول (4)

عدد الرموز (Codes)	مصدر الرموز وعدد تكراراتها من كل مصدر						الموضوعات (Themes)
	وثائق	تسجيلات طاقم طبي	مقابلات أخصائي نفسية	مقابلات أمهات	مقابلات طالب	مقابلات معلمات	
10				4	2	4	العزيمة والإصرار
17	1	3	1	6	4	2	دور مدرسة الإصرار في حياة المشارك
30	1	4	2	8	7	9	العلاقات الاجتماعية والمهنية
17			1	3	4	9	الضغوط النفسية
12		1		6	1	4	التعاطف
18			2	5	2	9	الصعوبات
9			2	2	2	3	الاحتياجات التطويرية لأداء المدرسة
12				6	6		النظرة للمستقبل
121	2	8	8	40	28	40	مجموع الرموز

ملاحظة: بعض الاقتباسات الواردة من كلام المشاركين تمت إعادة صياغتها باللغة العربية الفصحى لأنها كانت باللهجة العامية المحكية ولن تكون واضحة لقارئ الدراسة.

العزيمة والإصرار: تجلى موضوع العزيمة والإصرار لدى معظم المشاركين وقد تم التعبير عنه بطرق مختلفة منها: وصف المعلمات أسباب إصرارهن على البقاء في العمل ضمن مدرسة المستشفى بأنه أصبح جزء من حياتهن اليومية وإصرارهن على إنجاح المدرسة ومن مقولات الطلبة:

ط.1 المشارك في مسابقة تحدي القراءة خلال فترة مرضه "عرضت عليّ مديرة المدرسة السابقة المشاركة في مسابقة تحدي القراءة على مستوى فلسطين لحبي للقراءة، قبلت التحدي وشاركت وفزت وتم تكريمي من قبل وزير التربية" ويضيف "أنا متصالح مع نفسي ومع المرض، بالعزم والإرادة والإصرار سوف أحقق كل شيء أتمناه وأصل لغايتي. سأبقى الطالب المتفوق ولن يكون المرض حاجز يقف في طريقي". أما الأم.3 فتقول "أنا ابنتي تستطيع وأنا أريدها أن تكون أقوى حتى تقويني". فيما أشارت الأم.4 أن "التحدي الكبير أنه أجريت لابني عملية زراعة كلية وكنت أنا المتبرعة ولكن بعد سنة من الزراعة تراجع وضعه الصحي وعدنا للعلاج، نسعى حالياً لإجراء العملية مرة أخرى ليتابع حياته بشكل طبيعي". أما ط.خ.1 فتقول "الشيء صعب في البداية، أشعر بالتعب والألم خلال الجلسات ولكني كنت أتعالى على تعبي وألمي، وأصلي لربي أن يمنحني القوة لأنني متصالحة مع نفسي ومع مرضي فالمرض ليس حاجز، هو ما يعطيني القوة، أنا حولت المرض لدافع، وسيكون مستقبلي أفضل".

أظهرت النتائج أن العزيمة والإصرار والتحدي الذي يحمله الطلاب المرضى للتعلم رغم المرض ووجودهم على جهاز الكلى أو (مرضى السرطان) ما هو إلا الأمل بالنجاة والحياة والديمومة بالعمل، ليبقى الطالب والأهل في مرحلة الأمان الداخلي بأن المرض هو جزء من الحياة، وليس نهاية الحياة، والمدارس داخل المستشفى هي الأمل بالشفاء. كما أظهرت النتائج أهمية ذلك من خلال فحص تأثير مدرسة الإصرار على الطلاب حيث كانت كلمات الشفاء والابتسام على ووجوه الأهل والطلبة لما تقدمه المدرسة من دعم للطلاب والصبر على مساعدتهم ومراعاة وضعهم الصحي وحالتهم النفسية.

وقد توافقت هذه النتيجة مع بعض النتائج في دراسة (kubra, Emre, Elcin, & Fatih, 2021) منها الوضع الاجتماعي والنفسي للطلاب وأيضاً بعض المشكلات والتحديات التي تواجههم ويتعرضون لها خلال ممارسة التعلم.

دور مدرسة الإصرار في حياة المشارك: تعتبر مدارس الإصرار، صمام الأمان للطلبة المرضى وخط الدفاع الأول عن حقهم في التعليم، وقد عبر الأهالي والطلبة والطاقم الطبي عن سعادتهم ومدى الفائدة المثلّية التي حققتها لهم المدرسة سواءً على الصعيد العلمي أو النفسي أو الاجتماعي. حيث شدد على ذلك ط.ط (1) بقوله "قضية التعليم على كرسي الغسيل هو شيء مميز ونوعي، وأن المستشفى كما تقدم للطلاب المريض العلاج الطبي فإن مدرسة المستشفى تعالجه من الجهل والامية التي تلحق به نتيجة الانقطاع عن التعليم. ط.2 وهي مريضة سرطان "بصراحة أنا نفسي كثير تعبانة وما بحب أدرس بالبيت لوحدي، ومع دخولي مدرسة الإصرار ساعدني أن أتعلم والمعلمات يعطوني أوراق عمل، أنا شبه مقيمة في المستشفى ولا أذهب للمدرسة لاعتبارات صحية بقرار الطبيب أهمها أن مريض السرطان مناعته ضعيفة"، وقد أشارت العديد من أمهات الطلبة إلى دور مدرسة الإصرار الإيجابي في تسهيل استمرارية تلقي التعليم للطلبة المرضى والعمل على رفع دافعية الطلبة والتأثير على نفسياتهم إيجابياً وزيادة ثقتهم بأنفسهم سواء في مدرسة المستشفى أو حتى في مدارسهم الأصلية. فيما تقول ط.خ.1 المدرسة "الولا وجود مدرسة الإصرار لما أنهيت مرحلة الثانوية العامة ودخلت الجامعة". بالنسبة للمعلمات ظهرت رموز تعبر عن تأثير عملهن في مدرسة الإصرار على الصفات الشخصية لهن ومثال ذلك المعلمة (2) التي تقول "كنت سلبية وعصبية أصبحت أكثر إيجابية عند مواجهة أي مشكلة، بعد تفاعلي مع الطلبة المرضى أصبحت قوية، لأن مقياس الأمور اختلف وبدأت أرى الحياة بشكل أبسط".

فيما تشير بعض الأمهات لشكل آخر من التأثير على الشخصية فتذكر الأم.4 أن ابنها أصبح عصبي، ولا يحب أن يعرف أحد عن مرضه، يتعامل مع الطلبة زملاءه في المدرسة بشكل طبيعي ويحاول مجاراتهم في كل شيء رغم أنه صائم (جزء من المقابلات كان خلال شهر رمضان/ 2022). أما ط.1 فتذكر أمه أن ثقتها الزائدة بنفسه وتعاون المعلمين معه جعل منه شخصية قوية جداً لدرجة التمرد على زملائه ومعلميه وتصل الشكاوى عنه باستمرار.

وقد تعزى هذه النتائج لأهمية دور مدرسة المستشفى وتأثيرها الإيجابي على الطالب المريض إلى أن إدراك الطالب وأهله لأهمية اندماجه في مدرسة المستشفى حيث سيقلل من تراكم الفاقد التعليمي لديهم ويزيد من دافعيتهم وثقتهم بأنفسهم،

لأن الطالب يكون قد مارس روتينه التعليمي الطبيعي والتزامه بالنظام المدرسي، لأن التعليم داخل المستشفى يقدم للطلاب المعلومات الكافية ولدى عودتهم للمدرسة الأصلية لا يشعرون بالعزلة بل بعضهم يساعد زملائهم لأنهم على معرفة مسبقة بالمادة الدراسية في بعض الأحيان، مما يرفع من معنوياتهم ويسهم في تحسين العلاقات بينهم وبين زملائهم. ومن ناحية أخرى أشارت النتائج للرضا الذي عبر عنه الطاقم الطبي حول اندماج الطلبة المرضى في التعليم الذي ساعد بشكل كبير على تقبلهم للعلاج وجعلهم يخرجون من حالة اليأس والبدء بالتفكير والتخطيط للمستقبل.

وقد توافقت هذه النتائج مع نتائج بعض الدراسات مثل دراسة (أوراغي، 2014) التي ركزت دور الأقسام التعليمية في المستشفيات في التخفيف من الضغوط النفسية للطلاب المريض وأمه، ودراسة (kubra, Emre, Elcin, & Fatih, 2021) في تأثيرها على التطور الأكاديمي للطلاب المريض وتحسين الوضع النفسي لهم بشكل كبير مما يؤثر على زيادة دافعيتهم، ودراسة (قاسي و بوطابة، 2021) حول أهمية الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوطات النفسية لدى الأطفال المرضى في المستشفيات، ودراسة (Safarini, Ravaghi, Raeissi, & Maleki, 2018) والتي أكدت أيضاً على دور مدرسة المستشفى في تقديم الخدمة التعليمية للطلبة بشكل كبير.

العلاقات الاجتماعية والمهنية: تم تحليل العلاقات الاجتماعية ضمن منظومة المدرسة المتكاملة وقد تم تصنيفها إلى:

أولاً - علاقات داخل المستشفى: العلاقات المتبادلة بين المعلمات والطلبة والأمهات وكادر المستشفى الطبي والنفسي.

العلاقات بين المعلمات والطلبة: ضمن رؤية المعلمات لا يكتمل الدور الذي يقمن به دون وجود علاقات طيبة مع الطلاب والأهل وهذا أهم ما يقمن به، لأن ذلك يساعد على التشافي بشكل أسرع، وقد أجمعت المعلمات على أن العلاقة مع الطلاب هي علاقة عائلية. كما قالت المعلمة (1) "أن الأهل والطلاب يتواصلون معنا بعد تشافيتهم وتركهم للمستشفى، أحد الطلبة بعد تشافيه يأتي لزيارتنا باستمرار وكم نسعد برؤيته، أم أحد الاطفال الذي توفي تزورنا باستمرار وتوزع الهدايا على الطلبة و الحلويات للمعلمات".

كما أظهر أولياء الأمور والطلبة العلاقة الجيدة مع المعلمات حيث أنهن يحترمن خصوصية كل طالب وكان لهن دور في تحفيز الطلبة ومساعدتهم على التعليم، وأن المعلمات يكون لديهن اهتمام بالسؤال الدائم عن الطلبة حتى لو لم يكن له حصة مخصصة مع المعلمة في ذلك اليوم. وتضيف الأم. 1 " المعلمات أيضاً ساعدن ابنتي في حل بعض المشكلات الخاصة في المدرسة الأصلية ولم نكن نستطيع حلها، وتضيف الأم. 2 "بكفي ضحكهم الحلوة في وجوه أبنائنا".

أما ط. 3 وهي طالبة مريضة سرطان من غزة تقول "تتواصل المعلمات معي بشكل دائم خلال وجودي في غزة وليس فقط عندما آتي للعلاج للإجابة عن استفساراتي في المواد التعليمية وبأي وقت".

العلاقات مع كادر المستشفى الطبي: أكدت البيانات أهمية هذا التعاون المبني على الاحترام المتبادل والمهنية وكان هذا بإجماع من الكادر الطبي والأخصائية الاجتماعية والمعلمات، وقد ط. 1 على العلاقة الجيدة بقوله "نحن دخلنا في مرحلة نعمل مع المعلمات جنباً إلى جنب، لم تعد رؤيتهم في قاعة العلاج غريبة فهم متواجدين معنا طوال الأسبوع"، أما أن فأكدت على أن هناك اجتماعات دورية ولقاءات ومتابعه لوضع الطلاب فهم يعملون على الجانب النفسي والمعلمات يعملن على الجانب الأكاديمي، وتقوم المعلمات باستشارة الأخصائية النفسية في بعض المواضيع المتعلقة بالطلبة من الناحية النفسية وخاصة الحالات الحرجة. في حين يقوم الكادر الطبي المشرف على الطلبة بتزويد المعلمات بالحالة الصحية للطلاب يومياً، لتقرر المعلمة آلية دعم وتعليم الطالب. تصف المعلمات الثلاث العلاقة بأنها علاقة تكاملية، تعاونية، قوية ويمكن وصفها بأنها عائلية.

ثانياً - علاقات خارج المستشفى: العلاقات مع مدراس الطلبة الأصلية، الأسرة، والأصدقاء.

العلاقة مع المدراس الأصلية للطلاب: اختلفت العلاقة في هذا المجال فظهرت لها بعض الصور الإيجابية وهي الأكثر وبعض الصور السلبية لشكل هذه العلاقة. يسلط معظم المشاركين الضوء على أهمية التعاون بين مدرسة الإصرار والمدراس الأصلية للطلبة، ويعبرون عن الحاجة القوية لتعريف معلمي المدراس الأصلية بدور مدرسة المستشفى وأهمية ما تقدمه للطلبة وآلية عمل المعلمات داخل مدرسة المستشفى، شاركت المعلمات بقصص متشابهة حول المعاناة والصعوبة في هدر الوقت في التعريف بمدرسة المستشفى ودورها لمدراس والمعلمين في المدراس الأصلية وقد يكون ذلك على حساب الوقت المخصص لتعليم الطالب في مدرسة المستشفى.

العلاقة بين الطلبة المرضى والأسرة: أشارت عدد من الأبحاث للدور الكبير للأسرة في دعم الطلاب وإثارة الحافز والدافعية لمتابعة العلاج ومتابعة التعليم أيضاً، لأنها تعمل على بناء مرونة نفسية للطلاب ودعمهم وأجمع كل من الأهل والطلاب أن العلاقة جيدة بين الأخوة حيث أنهم يتعاونون معهم بإيجابية ويساعدونهم في حل الواجبات المدرسية ويراعون خصوصيتهم المرضية بشكل كبير قالت ط.4 " إخوتي يدعموني وينسوني المرض والتعب" وأكدت أمها أنها تهتم بأن تدعم وتحفز ابنتها بشكل إيجابي. فيما أشارت قلة من الأمهات إلى عدم تقبل الوضع الصحي للأبناء داخل البيت وتأثير بعض التعليقات على نفسياتهم فتذكر الأم.1 "إن عدم تقبل بعض الأهل لابنتها يؤثر على حالتها النفسية ويدفعها أحياناً لطلب التوقف عن العلاج".

العلاقات مع الأصدقاء: من خلال المقابلات تبين أن العلاقة مع الأصدقاء تختلف من طالب إلى آخر ولكنها بشكل عام غير جيدة، وخاصة مع طلاب المدرسة حيث تم ذكر موضوع التمر، الاستهزاء بالطلاب، وعدم التعاون فيما بينهم، تقول ط.2 "علاقتي مع الطالبات داخل المدرسة غير جيدة وخاصة عندما أجريت لي العملية في قديمي فكان هناك استهزاء لاستخدامي العكازات".

ومن جانب آخر أشارت الأمهات وبعض الطلبة إلى وجود علاقات إيجابية وداعمة من قبل زملائهم في المدرسة الأصلية وكم كان لهذه العلاقات دور مهم في دعمهم وتقبلهم للمرض وذهابهم إلى المدرسة فتذكر ط.4 "صديقاتي يخبرون المعلمة إذا كنت غائبة أو مريضة وكما أنهم يرسلون لها المهام الدراسية ويساعدونها بالتعليم".

وتعزى هذه النتائج إلى أن المدارس التي كان هناك تعاون بينها وبين الطالب كان تحصيله الدراسي جيداً ويملك هدف وحافز للتعليم أكبر وثقة عالية بالنفس، بينما المدارس التي كانت غير متعاونة مع الطالب ظهرت عدم قدرته على متابعة دراسته، وشعوره أنه مهمش ويرى أنهم يعتبرونه مستمع فقط. وقد يكون ذلك ناتج عن ضعف التنقيف بطرق التعامل مع الطلبة المرضى فمعظم تركيز المعلمين في المدارس العادية يكون على الطلبة ذوي صعوبات التعلم أو الطلبة الذين يعانون من ضعف في السمع أو الرؤية أو الحركة، لكن لا يتم التطرق للحالات المرضية المزمنة في إعداد المعلمين، وحالات الفشل الكلوي والسرطان حالات ليست شائعة في المدارس، ومن جانب آخر يلاحظ عدم المعرفة الكافية بوجود مدارس الإصرار بين جمهور المعلمين وحتى المدراء وبالتالي سيجد معظمهم صعوبة في التواصل مع معلمات المستشفى. العلاقات سواء الداخلية أو الخارجية للطلاب لها دور مهم على الطالب نفسه في دعمه للاستمرار في التعلم، فالطلبة الذين وجدوا الدعم من الأسرة كانوا أكثر تعاون ونتاجهم الأكاديمية جيدة، أكثر من الطلاب الذين واجهوا تأثير سلبي، وقد يعود السبب في عدم تقبل بعض الأهل لفكرة مرض ابنهم المزمن صعوبة شفاؤه وتكاليف الذهاب للمستشفى التي تثقل كاهل بعض الآباء. كما أظهرت النتائج أن علاقة الطلاب المرضى الإيجابية مع أصدقائهم داخل المدرسة كان لها دور في تعزيز وتقديم الطلاب أكثر من غيرهم من الطلبة مما أثر على انتظامهم بالدراسات وإقبالهم على التعليم، وقد يعزى ذلك أن الطلاب في هذه الفئات العمرية اجتماعيون بطبعهم ويميلون للجماعة وبناء العلاقات.

كما تعزى العلاقات الجيدة والتعاون داخل المستشفى بين الكادر الطبي والكادر التعليمي أنها نابعة من سياسة المستشفى التي عبر عنها مدير المستشفى الدكتور وليد نور في كلمته في الكتاب الخاص بالمستشفى حيث كتب "إن اهتمام المستشفى الكبير بالتعليم وخاصة للمرضى من هم في سن التعليم المدرسي نابع من إيمان المستشفى بالتكامل اللامتناهي بين الصحة والتعليم وهما اثنتان من ركائز الحق الإنساني والبشري وأبسط حقوق الحياة".

وقد توافقت هذه النتائج مع نتائج عدد من الدراسات مثل: دراسة (أوراغي، 2014) ودراسة (kubra, Emre, Elcin, & Fatih, 2021)، ودراسة (Gajda, Berkowska, & Małkowska-Szkutnik, 2022) التي أجمعت جميعاً على أهمية مدرسة المستشفى في تطوير العلاقات الاجتماعية للطلاب المرضى وزيادة قدرته على التواصل الإيجابي.

الضغوط النفسية: والتي ظهرت بمظهرين رئيسيين الصدمة والخوف.

يعتبر موضوع الصدمة من المواضيع المهمة التي عبرت عنها البيانات وقد تم تصنيفها إلى نوعين: أولاً- صدمات البداية: تمثلت معظمها في صدمة المعلمات المشاركات في بدايات العمل في المستشفى، حيث ذكرت المعلمة (1) " في البداية شعرت بالصدمة وخاصة من المظاهر الخارجية الشكلية لبعض الطلبة كنت متأثرة جداً بوضعهم المرضي الحرج، أول طالب قابلته كان مريضاً بالسرطان، حلق الرأس بسبب العلاج الكيماوي ومبتور القدم، لم أتخيل كيف سأقوم بتدريسه وعدت للبيت أبكي ومكتئبة وفي حالة صدمة.

فيما أجمعت المعلمات الثلاث على الصدمة التي واجهنها في البدايات من مستوى الطلبة الأكاديمي فكان التعامل مع طلبة منقطعين عن التعليم المنتظم ولديهم فاقد تعليمي كبير، بعضهم لا يجيدون القراءة أو الكتابة، واحتاجت عملية إعادة تهيبتهم وتأسيسهم وقتاً وجهداً كبيراً. من الصدمات التي أجمعت عليها المعلمات، خبر وفاة أي طالب مريض وتأثير ذلك على نفسيتهن ونفسية الطلبة الآخرين.

أما ط.خ.1 فتقول "عندما بدأت الغسيل في الصف العاشر أصبت بصدمة وتركت المدرسة لمدة شهر كامل ولكن مع إصرار معلمات مدرسة الإصرار والطاغم الطبي عدت للاندماج مع مدرسة الإصرار ومدرستي الأصلية لمتابعة تعليمي". وتقول ط.2 "عندما شخصت بالسرطان لم أفكر أنني سأنقطع عن المدرسة، كنت أعتقد أنني سأذهب للجلسة وأعود للمدرسة ولكن صدمت عندما احتاج العلاج بقائي في المستشفى فترات طويلة والوقت الذي أقضيه في البيت منعت من الذهاب للمدرسة خوفاً من العدوى لأن المناعة ضعيفة لدي، فكيف لا أذهب إلى المدرسة، وجاءت مدرسة الإصرار لتخرجني من هذه الصدمة".

أما فيما يتعلق بالخوف فقد أظهرت المعلمات تخوفهن من عدد من الأمور مثل الإصابة بأي مرض نتيجة التواجد اليومي في المستشفى. والخوف من الوصول للاحتراق الوظيفي لعدم وجود معززات لهن. أما الأهل فقد كان الخوف المسيطر أن يمرض أبنائهم أثناء ذهابهم إلى المدرسة الأصلية ويشعرون بعدم الأمان لعدم توفر الرعاية اللازمة لأبنائهم وخاصة في فترة الكورونا. وأيضاً الخوف من أن يتراكم لديهم فاقد تعليمي كبير نتيجة الغياب المتكرر عن المدرسة الأصلية وعدم اشتغال مدرسة الإصرار على جميع المباحث في الوقت الحالي مما سيؤدي لتراجع تحصيلهم مع الوقت.

أما أن فقد عبرت الخوف من معرفة الطلاب المرضى بوفاة أي طالب مريض فتقول "هذا الخوف نابغ من خوف الأهل على أبنائهم من صدمة خبر الموت فنحن نحترم رغبتهم وتعاون مع المعلمات في ذلك"، أما ط.2 فتقول "كنت خائفة أرسب لكن دخولي لمدرسة الإصرار ساعدني بالبقاء بالمدرسة وأخذ تقييمات معلمات مدرسة الإصرار واعتبارها علامات رسمية بقرار من مديرية التربية بعد تعنت مديرة المدرسة الأصلية".

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن المرض يأتي فجأة للطلاب المريض وأهله مما يجعله يدخل في حالة من الصدمة من الواقع الجديد وصعوباته وتحدياته وأيضاً الخوف من آثار الإصابة على حياة الطالب الطبيعية ومساره التعليمي. أما صدمة خبر الموت والخوف منها فهي حالة طبيعية لإنسان طبيعي فكيف بها لإنسان مريض يخشى أن يكون التالي على قائمة الموتى المفقودين بسبب المرض. في حين كانت صدمة المعلمات لعدم وجود التهيئة النفسية الكافية لهن قبل دمجهن في مدرسة المستشفى وشعورهن الدائم بالخوف على عائلتهن وعلى الطلبة أنفسهم وخاصة خلال فترة انتشار مرض الكورونا، بالإضافة للخوف من وصولهن لحالة من الاحتراق الوظيفي الناتجة عن الكم الكبير من الضغوط النفسية، وهذه الأمور أثرت على الحالة النفسية للمعلمات وعلى شخصيتهن وغيرت من أسلوبهن في التعامل مع الطلاب لدعمهم ومساندتهن أكثر، حيث خلق حافز ودافع إنساني للعمل لأجلهم وتوفير أجواء وبيئة مناسبة لهم للتعلم. أما المخاوف من الاحتراق الوظيفي فقد تعود لعدم وجود معززات من الوزارة للمعلمات وعدم الاهتمام بمساعدتهن على التطوير المهني التخصصي خلال السنوات الخمس الماضية إلا بشكل ضئيل، كما أن وجود ميزانية مستقلة للمدرسة أسوة بالمدارس الأخرى سيساعد المعلمات على التخطيط لأنشطة تعليمية تفاعلية، وعدم وجود مرجعية محددة في الوزارة والمديريات لمثل هذه المدارس لتتابع قضاياهم كباقي المدارس مما يؤثر على رضاهم الوظيفي وخوفهم من تهميش أدوارهم، وقد اقترحت المعلمات أن يكون هناك تفريغ خاص لهن خارج أسوار المستشفى وبشكل دوري ليتمكنن من متابعة عملهن وتوفير حصانة نفسية لهن

وقد توافقت هذه النتائج مع عدد من الدراسات كدراسة (أوراغي، 2014) ودراسة (قاسي و بوطابة، 2021)، ودراسة (Gajda, Berkowska, & Małkowska-Szkutnik, 2022) التي أظهرت بشكل كبير الضغوط النفسية المختلفة التي يعاني منها كل من الطالب المريض وأهله والمعلمون وفي بعضها الطاغم الطبي أيضاً، وأشارت الدراسات إلى دور مدرسة المستشفى الكبير في التقليل من هذه الضغوط النفسية على الطالب المريض بشكل كبير.

التعاطف: أظهرت النتائج اهتمام المعلمات بالصحة النفسية للطلبة بالموازاة مع التعليم ويعزى ذلك لشعورهن أن الطلاب مثل أبنائهن وأنهم أصبحوا عائلة واحده فتجدهن في أي وقت على أتم الاستعداد لمساعدة الطلاب داخل وخارج أوقات الدوام الرسمي فظهرت مشاعر التعاطف واضحة لديهن تقديراً للوضع الصحي الصعب للطلبة المرضى وتأثير ذلك على مسارهم التعليمي والنفسية. وفي مظهر رئيس للتعاطف من قبل المعلمات فقد قررن عدم ارتداء الملابس الموحدة وفق المقترح عند بدء العمل، وإنما ارتداء الملابس العادية ليشعرن الطلبة بأنهم يتعاملون مع معلمات في مدرسة عادية وليس ممرضات في

المستشفى. أما من ناحية تنفيذ الحصص فأجمعت المعلمات أنه يتم تقييم وضع الطلبة يومياً وتحديد الطلبة الذين يسمح وضعهم الصحي والنفسي للتعلم في ذلك اليوم. لأن الوضع الصحي للطلاب هو الأساس.

في حالة أخرى تقول المعلمة (1) " يوجد طالبة تم تشخيصها بأنها عقلياً غير قابلة للتعلم ولكن لحرصنا على وضعها النفسي ولرفع معنوياتها كنا نعطيها الحصص كغيرها حتى لا تشعر بالاختلاف واليأس. هدفنا لم يكن تعليمي وإنما دعم نفسي. أما المعلمة (2) فقد ظهر تعاطفها بشكل آخر حينما قالت " تعاطفت بشدة مع ما يعاناه الطلبة عند ملامستها بحركة غير مقصودة لأنابيب الدم الموصولة مع جسم الطالب خلال الحصة فشعرت بالقشعريرة الشديدة بسبب سخونة (حرارة) الأنابيب. ومن مظاهر التعاطف الكبيرة مواقف بعض مدرّاء مدارس الطلبة الأصلية فأحدهم عندما طلبت منه إحدى الطالبات وأهلها تقديم الامتحانات النهائية خلال وجودها في المستشفى رفض وقام بتقدير علاماتها وفق مستواها وقال " يكفي أنها في جلسة علاج كيف ننقل عليها ونعطيها امتحان ". مديرة مدرسة كانت تحرص على تنظيم برنامج الدروس لصف إحدى الطالبات المريضات، حيث تخصص يوماً للحصتين الأولى والثانية في يوم الجلسة العلاجية للمواد الأساسية (اللغة العربية والرياضيات) وبعدها تغادر الطالبة المدرسة إلى المستشفى، كما تقوم بتنظيم الأنشطة المدرسية والصفية في المدرسة في الأيام التي تكون الطالبة موجودة في المدرسة وليس في أيام الجلسات العلاجية. أكثر من مديرة مدرسة غيرت مواقع الصفوف ليتناسب مع حركة الطلبة المرضى.

تقول الأم.3 " نحن نشعر ونتعاطف مع المعلمات الموجودات في المستشفى لأن الضغط عليهم كبير ويدرسون جميع الصفوف وهذا عبء كبير عليهم، وأنا معلمة وأشعر بتعب المعلم."

ونتهي أحد رموز التعاطف بموقف وزير التربية عندما كرم ط.1 في إحدى قاعات رام الله لمشاركته في مسابقة تحدي القراءة وكانت لدى الطالب جلسة في المستشفى بنفس اليوم يقول ط.1 " الوزير وصلني بسيارته للمستشفى لأخذ الجلسة وبعدها رجع للحفل".

وقد لوحظ عدم وجود إشارة كبيرة وواضحة ومباشرة في الدراسات السابقة التي تمت مراجعتها حول موضوع التعاطف وقد تم اعتباره موضوع جديد خاص بهذه الدراسة.

الصعوبات: ظهر عدد من الرموز التي تعبر عن الصعوبات وتم تصنيفها إلى نوعين:

الصعوبات الداخلية: تمثلت في المصاعب التي يواجهها المشاركون، فقد أشارت المعلمات لعدم وجود بديل لأي معلمة منهن إذا تغيبت لأي سبب من الأسباب، كما أن الموقع المؤقت للمعلمات يشكل صعوبة لديهن لأنه خارج مبنى المستشفى ولا توجد فيه جميع المصادر التعليمية ويضطررن للتنقل بها عبر المستشفى بممراته وساحاته للوصول للطلبة. كما أن بعض الطلبة يأتون للعلاج ويكون وضعهم الأكاديمي سيء جداً فيكونوا بحاجة لمجهود مضاعف. بالإضافة أن مدة التركيز التي تتوفر لدى الطالب تتناقص مع وجوده على الجهاز فكلما تقدم في الجلسة يضعف، وبعضهم مزاجي في التعامل مع الحصص فيقومون برفض تلقي الحصة لأسباب عديدة مثل الجوع أو حدوث موقف نفسي قبل القدوم للمستشفى، أو يريد اللعب على جهاز الجوال. فبعضهم يستغل حالته المرضية للمعاندة مع المعلمات ورفض الحصص، وأشهرن إلى أنهن يعانين من نقص التدريب المخصص لهن لتطوير الأداء واكتساب مهارات جديدة للتعامل مع الطلبة وعدم وجود جلسات للتفريغ النفسي لهن خارج موقع مدرسة المستشفى. كما ذكرن أنه لا توجد ميزانية رسمية مخصصة لمدرسة المستشفى وأن عملية التواصل مع مركز المديرية لتأمين الاحتياجات هي عملية مرهقة وتحتاج للوقت، فيما تقوم إدارة المستشفى نفسها بتأمين بعض المستلزمات لهن. كما ذكرت المعلمات صعوبة وبطء تطبيق مهارات الكتابة بشكل كبير مع الطلبة خلال الحصص لأن الطلبة مرتبطون مع الأجهزة وبالتالي يتم التركيز على المهارات اللفظية وتعطى المهارات الكتابية التي لم تستكمل كمهمات بيتية. وأشهرن أيضاً إلى الأعراض الجانبية للعلاج الذي يتلقاه الطالب، حيث أنه يؤثر على معدل تركيزه بشكل عام وبالتالي يواجهن صعوبة في تثبيت المفاهيم لدى الطلبة وهذا يتطلب منهن مجهود ووقت إضافي.

فيما بينت المعلمات صعوبة التعامل مع فئات مختلفة من الطلبة حيث أن كل واحدة منهن مطلوب منها الإلمام بمناهج جميع الصفوف 1-12 ومع أعمار مختلفة من الطلبة بصفات وخصائص نمائية وإدراكية ونفسية مختلفة، وأن هذا أمر صعب جداً عليهن. أما فيما يتعلق في طريقة الإشراف الأكاديمي على المعلمات فقد أجمعت المعلمات أنه لا يتناسب مع معلمات مدرسة الإصرار بظروف طلبتها وأنه تتم معاملتهن مثل أي معلمة في مدرسة نظامية دون خصوصية.

فيما أشارت المعلمة (3) إلى آلام الظهر التي تعاني منها نتيجة الجلسة غير الصحية على المقعد أمام سرير الطالب أو الجهاز واضطرارها للانحناء الدائم لتستطيع الاستماع للطلاب وخاصة في ظل قلة الخصوصية في قاعة العلاج. أما أن.

فتقول من الصعوبات "الطلاب على جهاز الغسيل وطلاب السرطان خلال الجرعة يكونون عادة متعبين وتركيزهم صعب وخاصة بوجود ضجة وضوضاء في قاعة العلاج مما يشكل تشتت كبير لهم لكن المعلمات يحاولون جهدهم".

الصعوبات الخارجية: أجمعت معظم أمهات الطلبة والطلاب أنفسهم على صعوبة رئيسية وهي الوصول للمستشفى وتجاوز الحواجز العسكرية حيث أن جنود الاحتلال على الحواجز يعتمدون حزمهم وتأخيرهم رغم أنهم يمتلكون تصاريح للمرور مما يؤخرهم في العديد من المرات عن الجلسات وأيضاً عن الدوام في مدرسة.

وقد تعزى هذه النتائج إلى أن ما تقدمه المعلمات للطلاب في مدرسة المستشفى يختلف عما يتم تقديمه في وضع أي مدرسة عادي، حيث أن التخطيط لليوم التعليمي قد يتغير بشكل مفاجئ نظراً للظروف الصحية والنفسية للطلبة. بالإضافة لأن المعلمة تعطي الحصة للطلاب بشكل فردي وفي ظروف تشتت وفوضى وصعوبة الجلسة المستمرة أمام الطالب. أما الصعوبات التي يواجهها الأهل في التنقل فقد تعود لأن معظم الطلبة (حسب وصف الأمهات) هم من عائلات محدودة الدخل وبعضهم لا يوجد لديهم دخل ثابت مما يعود عليهم بالأعباء المادية في التنقل إلى المستشفى باستمرار، أما الصعوبات المتعلقة بالاحتلال وإعاقة تحركهم على الحواجز لا يمكن تفسيرها إلا أننا نعيش كفلسطينيين تحت ظل احتلال ظالم وجائر لا يحترم الحقوق الأساسية للإنسان.

وهذا ما توافق مع نتائج كل من دراسة (kubra, Emre, Elcin, & Fatih, 2021) ودراسة (Safarini, Ravaghi, Raeissi, & Maleki, 2018) حول واقع الصعوبات التي يواجهها الأفراد المندمجون في مدارس المستشفيات وقد كان هنالك خصوصية للطلبة في فلسطين لم تذكر في الدراسات السابقة متعلقة بالوضع السياسي ووجود الاحتلال الذي يشكل صعوبات إضافية غير موجودة في أي مكان آخر من العالم.

الاحتياجات التطويرية لأداء المدرسة: لاستمرار وتطوير مدرسة المستشفى أشار جميع المشاركين لضرورة العمل على تأمين بعض الاحتياجات التطويرية فيها، حيث أجمع المشاركون على الحاجة لوجود معلمات للمواد الأخرى مثل العلوم لأنها من المواد التي تحتاج للمتابعة. كما أجمع عدد من الطلاب أنهم يرغبون بعمل مسابقات وألعاب مشتركة وأنشطة رسم وألوان وقراءة قصص وأن يكون هناك هدايا للطلاب. أن أكدت على أن التعليم حق لكل الطلاب في المستشفى ولكن للأسف هناك طلاب حرموا من التعليم بسبب عدم تعاون المدارس الأصلية بقبولهم أو خوف الأهل عليهم، أو بسبب بقائهم بالمستشفى لمدة طويلة للعلاج فتركوا مقاعد الدراسة في مدارسهم الأصلية، فتطلب أن يكون التعليم للجميع بالمستشفى لتمكين الطلاب من مواصلة التعليم سواء الطلاب المسجلين في مدارس التربية والتعليم أو الغير مسجلين.

أما الاحتياجات التطويرية لأداء المدرسة من قبل المعلمات، فترى المعلمات ضرورة الاهتمام بالمعلم وخاصة بزيادة الرواتب من خلال تخصيص علاوة مخاطرة ثابتة في الراتب. كما أجمعت المعلمات على ضرورة وجود برنامج تدريبي لهن متعلق بمهارات التفريغ النفسي والقدرة على الفصل بين العمل والحياة الخاصة، أكدت ذلك المعلمة (3) لضرورة التطوير من خلال الاهتمام بدورات نوعية متقدمة والتعرف على تجارب مشابهة لتجربة مدارس الإصرار، كما حصل عندما وفرت لهن إدارة المستشفى زيارة إلى مستشفى الحسين للسرطان في الأردن لمدة ثلاثة أيام للاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين رغم اختلاف آليات العمل بين الموقعين.

وقد يعود السبب في إهمال التطوير هو عدم وجود أي دراسات تقوم على تقييم واقع عمل المستشفى منذ بدء العمل فيه، كما لم يتم تطوير أداء المعلمات خلال فترة عملهن ولم يتغير عدد المعلمات منذ بداية العمل، وعلى العكس من ذلك خلال السنة الأخيرة تم نقل المديرية ولم يتم تعيين بديل لها للقيام بالأعمال الإدارية واللوجستية الأساسية.

توافقت هذه النتائج مع كل من نتائج دراسة (kubra, Emre, Elcin, & Fatih, 2021) دراسة (Malkowska, Gajda, Berkowska, & Małkowska-Szcutnik, 2021)، ودراسة (Szkutnik, Gajda, & Kleszczewska, 2021) والتي كانت قد ركزت على الاحتياجات التطويرية لمدارس المستشفيات بشكل عام لتقوم بدورها الأمثل كما هو مخطط له.

النظرة إلى المستقبل: رغم كل الألم والصعوبات التي يمر بها المشاركون إلا أن معظمهم لديهم نظرة إيجابية للمستقبل تتجلى في طموحات وأحلام يرغبون بتحقيقها بعزيمة وإصرار.

ط.خ.1 تقول " مخططاتي أن أنهي دراستي الجامعية حالياً في تخصص الإرشاد النفسي وأن أعمل سنتين بعد التخرج ومن ثم سألتحق بالدراسات العليا الماجستير والدكتوراة كما أقوم حالياً بالتجهيز لإصدار كتاب حول الإيجابية في الحياة يحتوي عبارات بعضها من تأليفي وبعضها أقوم بجمعها وسأقوم بإصداره في نهاية العام 2022".

أما الأم.1 فتقول عن ابنتها "ابنتي تفكر في دراسة التمريض وأن تعمل في نفس هذا المستشفى الذي تتعالج فيه" وتقول على لسان ابنتها " سوف أشتغل يوم ممرضة واليوم التالي مريضة أخضع للعلاج في نفس المستشفى"، وتضيف أن ابنتها تقوم حالياً بتطوير مهاراتها باللغة الإنجليزية بشكل تعلم ذاتي لأنها تدرك أن دراسة التمريض تحتاج لغة إنجليزية ممتازة.

الأم.5 والتي لم تدخل ابنتها المدارس فتقول " ابنتي تحب الملابس والغناء والتمثيل وتحب أن تكون مصممة أزياء" وعند سؤالها كيف ستدرس ذلك وهي لم تدخل مدارس أجابت " سأبحث لها عن طريقة لذلك عن طريق الدورات".

وأشارت ط.4 أنها تريد أن تكون معلمة لغة عربية لأنها تحب الإعراب كثيراً. أما عن نظرة ط.5 للمستقبل فتقول "أريد أن أكون دكتورة وأعالج جميع المرضى وأشفيهم حتى لا يبقى أحد يغسل كلى ويتألم، وأريد أن أفتح مستشفى على حسابي يعالج فيه المرضى مجاناً". وهذا الحلم نفسه يراود ط.3 أيضاً المريضة بالسرطان فتقول " طموحي أن أكون طبيبة وأنقذ العديد من الناس وخاصة أطفال السرطان مثلي". أما ط.6 فتريد أن تدرس تمريض مثل شقيقها، ط.7 يريد أن يصبح مهندس إلكترونيات، وأما ط.1 فيريد أن يكون معلم رياضيات وحلمه أن ينهي الثانوية العامة وأن يشارك في حفلة التوجيهي السنوية التي تقيمها المدرسة للطلبة، في حين تقول ط.2 "طموحي أن أدرس الطب أو الهندسة ولكن بعد رؤيتي للتعب الذي يصيب الأطباء غيرت رأبي قد أذهب لطب الأسنان إذا عدت للطب لأن عدد سنوات دراسته أقل". فيما تؤكد الأم.4 أن طموحها في الوقت الحالي أن تستطيع إجراء عملية زراعة كلية للمرة الثانية لابنتها حتى يستطيع العيش بشكل طبيعي"، وهذه النظرة هي نفسها الأم.8 فتقول " أمني بالمستقبل ربنا يشفيها".

كل هذه النظرة الإيجابية لدى الطلبة وأولياء الأمور تعود للأمل الذي تركته مدرسة الإصرار في نفوسهم، بحيث أصبح التعالي على المرض هو هدفهم، فيبحثون عن كل السبل لتحقيق أحلامهم بكل عزيمة وإصرار ورغم كل الصعوبات التي تواجههم. بالإضافة لوجود العديد من قصص النجاح لطلبة تخرجوا من مدرسة المستشفى سواء مرضى الكلى أو السرطان وأكملوا حياتهم التعليمية فمنهم من تخرج ومنهم ما زال على مقاعد الجامعة مما خلق حافزاً قوياً لكل طالب بأنه يستطيع أن يحقق أحلامه وطموحاته.

وقد أكدت كل من دراسة (أوراغي، 2014) ودراسة (Malkowska-Szkutnik, Gajda, & Kleszczewska, 2021) على هذا الموضوع المتعلق بمستقبل الطالب المريض وتأثير المدرسة على صحته النفسية وسعيه لتحقيق الذات.

التوصيات:

- بناءً على النتائج وبعد تحليل البيانات خرج الباحثون بعدد من التوصيات مرتبطة بنتائج البحث وهي:
- 1- العمل على توفير نظام مكافآت للمعلمات يراعي الوضع النفسي وحجم العمل الذي يقمن به كعلاوة مخاطرة مهنية.
 - 2- الاهتمام بتشكيل لجنة مرجعية للمدرسة على مستوى مديرية التربية تقوم بتقييم عمل المدرسة والتخطيط لعمليات تطوير الأداء المختلفة، والتواصل مع مديرية التربية لتخصيص ميزانية خاصة بالمدرسة لتسهيل آلية العمل.
 - 3- رفد المدرسة بمعلمة تخصص علوم، ولديها الكفاءة للتعامل مع المراحل العليا.
 - 4- تقديم التسهيلات للطلبة المرضى القادمين من محافظاتهم بتوفير مواصلات مجانية لهم وخاصة الطلبة القادمين من محافظة بيت لحم أسوة بما يتم توفيره للطلبة القادمين من محافظة الخليل على سبيل المثال.
 - 5- العمل على إيجاد آليات رسمية لنشر الوعي والتعريف بمدارس الإصرار الفلسطينية بين جمهور وزارة التربية والتعليم إدارات ومعلمين، والمجتمع بشكل عام للمساهمة في دمج أكبر عدد من الطلبة المرضى.
 - 6- الاهتمام بتوفير أنشطة ترفيهية للطلبة منتظمة عن طريق المسابقات أسوة بالمدارس النظامية.
 - 7- وجود برنامج تفرغ نفسي مستمر للمعلمات لتلافي الوصول للاحتراق الوظيفي.
 - 8- التواصل بين إدارة المديرية وإدارة المستشفى لتنظيم جلوس الطلبة المرضى في قاعة علاجية واحدة لتسهيل تنفيذ بعض الأنشطة الجماعية.

الخلاصة والخاتمة:

ركزت هذه الدراسة على السياق الفلسطيني لمدارس المستشفيات وعلى مدرسة الإصرار 1 كأ نموذج، ونظراً لطبيعة البحوث النوعية لا ينبغي تعميم النتائج على مجتمعات أخرى، كما لا يمكن تعميم هذه النتائج على جميع الطلبة والمعلمين في مدارس المستشفيات الفلسطينية المشابهة، ومع ذلك يمكن استخدام هذه الدراسة ونتائجها كأساس لمزيد من الدراسات المتعمقة في هذا المجال.

وهنا نشير إلى بعض القيود التي تمت مواجهتها خلال تنفيذ الدراسة مثل: مكان إجراء المقابلات، حيث أنه نظراً لطبيعة الطالب المريض كانت تتم المقابلات مع الطلبة في صالات العلاج خلال وجودهم على جهاز الديليزة مما كان يسبب صعوبة في التواصل والتركيز من قبلهم، وبالنسبة للأمهات اضطررنا لمقابلتهن إما في ممر قريب من قاعة العلاج أو أمام جهاز الطالب نظراً لضرورة وجودهن بجانب الأبناء كدعم نفسي لهم خلال الجلسة، كما أنه خلال فترة إجراء الدراسة وجدنا صعوبة في مقابلة الطلبة المصابون بالسرطان لأن موعد وجودهم في المستشفى مرتبط بمواعيد الجلسات العلاجية وليس بمواعيد ثابتة كمرضى الفشل الكلوي، مما اضطرنا للتواصل مع بعضهم عن طريق مكالمات المسنجر. وقد جاءت الموافقة على إجراء المقابلات مع الطلبة وطاقم المستشفى في وقت متأخر نظراً لخضوع المستشفى لفحص الجودة خلال فترة تنفيذ الدراسة ومنعنا في التواجد في الأقسام، كما أن إدارة المستشفى كان لديها تحفظ على مقابلة الطلبة باعتبارهم تحت مسؤولية المستشفى الأخلاقية مما اضطرنا لأكثر من لقاء مع الإدارة لتوضيح هدف الدراسة قبل السماح لنا بالعمل معهم.

وختاماً نقول هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتحليل تجربة مدارس الإصرار الفلسطينية وأثرها على تحصيل الطلبة والتأثيرات النفسية والاجتماعية على المشاركين وذلك لدعم دور مدرسة المستشفى في ضمان ديمومة التعليم للطلاب المريض، وباعتبار هذه التجربة حديثة في فلسطين فإن البحث ذا حداثة ونتائج توفّر نظرة ثاقبة ذات صلة بانعكاسات معلمي المستشفى، الطلبة، أولياء الأمور، واحتياجاتهم، والصعوبات التي تواجههم، كما يحتاج الأمر إيجاد مرجعية محددة في وزارة التربية ومديريات التربية لمتابعة وتقييم العمل في هذه المدارس للنهوض بدورها وتحقيق رسالتها المخطط لها، مما سيساعد على توسيع مجال عملها.

- الطبي. موقع. (بلا تاريخ). الفشل الكلوي عند الأطفال - kidney failure in children. تم الاسترداد من الطبي:
<https://cutt.us/FMi2c>
- المدرسة. (2018). كتاب المدرسة التعريفي - israr school,ahv - غير منشور . القدس .
 رسالة المدرسة. (2016). وثيقة رسالة مدرسة الإصرار /1 - وثيقة غير منشورة. القدس.
 شبكة رايا . (15, 12, 2018). مدارس الإصرار: أطفال يطردون المرضى على مقاعد الدرس. تم الاسترداد من شبكة رايا
 الإعلامية: <https://cutt.us/feUD1>
- فريد قاسي، و فريد بوطابة. (2021). دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوطات النفسية لدى الأطفال
 المرضى المقيمين في المستشفيات العمومية من وجهة نظر الوالدين. دراسات في العلوم الإنسانية
 والاجتماعية، 21(2)، الصفحات 32-54.
- فريق تطوير الخطة الاستراتيجية. (2017). الخطة الاستراتيجية لقطاع التعليم 2017-2022م- النسخة المطورة لاستراتيجية
 القطاعية الثالثة للتعليم. فلسطين: وزارة التربية والتعليم العالي.
- فوزية أوراغي. (2014). دور الأقسام التعليمية الخاصة في التخفيف من شدة الضغوطات النفسية للتلميذ المريض وأمه
 بمستشفيات وهران. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6(17)، الصفحات 333-352.
- قدس برس . (2018). مدارس "إصرار" الفلسطينية: الطلبة المرضى يتحدون أوجاعهم ويكملون تعليمهم. قدس برس. تم
 الاسترداد من <https://cutt.us/Uq5kK>
- مدرسة الإصرار. (2022). مدرسة الإصرار الفلسطينية - صفحة رسمية على الفيسبوك. تم الاسترداد من مدرسة الإصرار
<https://www.facebook.com/profile.php?id=100040749055804> :1/
- منظمة الصحة العالمية . (12 شباط، 2021). سرطان الأطفال. تم الاسترداد من منظمة الصحة العالمية:
<https://cutt.us/IyWkV>
- منظمة الصحة العالمية. (13, 9, 2020). مدارس الإصرار في فلسطين: بين الطموحات والحقائق الصعبة. تم الاسترداد من
 منظمة الصحة العالمية: <https://cutt.us/OOj2d>
- Gajda, M., Berkowska, A., & Małkowska-Szkutnik, A. (2022). "Hospital Schools During COVID-19: Teachers' Perspective". *Journal of Mother and Child*, 0(0). Retrieved from <https://doi.org/10.34763/jmotherandchild.20212503SI.d-21-00016>
- kubra, Y., Emre, S., Elcin, A., & Fatih, S. (2021). Education at Hospital with the Understanding of "Education for All": A Case Study. . *Education & Science / Egitim ve Bilim*, 46(207), pp. 149-167. Retrieved from . <https://cutt.us/Zrtfq>
- Malkowska-Szkutnik, A., Gajda, M., & Kleszczewska, D. (2021).). Teaching in Hospitals and Healthcare Resorts: A Qualitative Study of Teachers' Needs. *Education Sciences*, 11(7). Retrieved from <http://dx.doi.org/10.3390/educsci11070311>
- Safarini, S., Ravaghi, H., Raeissi, P., & Maleki, M. (2018). Challenges and opportunities faced by teaching hospitals in the perception of stakeholders and hospital system managers. *Education in Medicine Journal*, 10(4), pp. 9-21. Retrieved from . <https://doi.org/10.21315/eimj2018.10.4.2>